

المطلب الأول : جامعة الدول العربية

ترجع فكرة إنشاء جامعة عربية إلى أعقاب الثورة التي قام بها رشيد علي في العراق ضد النفوذ البريطاني في وقت أظهرت فيه ألمانيا تعاطف غير محدود مع العراق، تبلور في تصريح وزير خارجيتها سنة 1941، تضمن ما يوحي التكتم التام لتوجهات العرب ، وتذكير بموقف ألمانيا من احتلال هذه الدول .

يرجع كثيرا من الفقه ارتباط نشأة الجامعة العربية في الفكر القومي بحركة القومية العربية ، و التي جاءت كرد فعل على سيطرت الدولة العثمانية آنذاك ، وسياستها المتعلقة بالترك خاصة في أواخر العهد العثماني (1).

فلقد كانت حجج المنادين بالقومية العربية، تركز في الأساس على ضرورة إنشاء اتحاد عربي مبني على أسس اقتصادية، وبشرية وحضارية لمحاربة أخطار استعمارية وصهيونية تهدد العرب جميعا طامعة في أرضهم و ثرواتهم (2)

و بعد توسع هذا الاتجاه القومي العربي وزيادة حدته استغلت بريطانيا ذلك لمصلحتها لكون أن بريطانيا كانت مناهضة لدولة العثمانية الكبرى ، وكونها تدافع على إنشاء دولة إسرائيل، وخوفا منها من إنشاء جامعة إسلامية قد تفرغ المشروع البريطاني من بدايته (مشروع إنشاء دولة إسرائيل) ، كما أن استسلام حليفها الفرنسي و عدم إقرار حليفها الأمريكي دخول الحرب شكل لبريطانيا توجهها حقيقيا من اجل استقرار الدول العربية تحت اتحاد يشكل نفوذا لها وحماية لمصالحها تسيطر عليه و تحت إمرتها (3).

(1) عمر صدوق ، المرجع السابق ، ص78 .

(2) محمد المجذوب ، "التنظيم الدولي ، النظرية العامة والمنظمات الدولية والإقليمية "، المرجع السابق، ص 318.

(3) أنظر محمد المجذوب، "التنظيم الدولي ، النظرية العامة والمنظمات الدولية والإقليمية "، المرجع نفسه، ص 318

و انظر كذلك عمر صدوق، المرجع السابق، ص 79.

لهذا كله دفعت بريطانيا حول إنشاء جامعة الدول العربية ، تحت مبادرتها في سنة 1941 من شهر ماي متمثلة في إعلان وزير بريطانيا لشؤون الخارجية تمام البرلمان البريطاني ، عن أن بريطانيا ستقدم إعانتها لدول العربية للتقارب مع بعضها البعض⁽¹⁾، إذ جاء هذا التصريح تمام مجلس العموم البريطاني في ما يلي: "لبريطانيا تقاليد طويلة من الصداقة مع العرب ، وهي صداقة قد أثبتتها الأعمال وليس الأقوال وحدها و لنا بين العرب عدد لا يعد ممن يرجون لنا الخير كما أن لهم أصدقاء أكثر.

وان العالم العربي قد خطى خطوات واسعة بعد الحرب العالمية الأولى في طريقه للاستقرار السياسي والتقارب القومي...ولا يجب أن ندع هذا النداء دون جواب ويبدو لي أن توطيد الصلة بينهم هو أمر لهم كل الحق فيه وحكومة الجلالة من ناحيتها سوف تدعم كل مشروع أو خطة يتفقون عليها للوصول إلى هذا الهدف"⁽²⁾

غير أن الانعقاد الفعلي للاجتماعات التي تهدف إلى إنشاء هذه المنظمة كان عقب تصريح عبد الله ابن حسين >بأن العرب سوف يعقدون مؤتمر عربي في أقرب وقت ممكن<.

غير أن المبادرات الحقيقية لهذا المؤتمر لم تتحقق إلا بعد مبادرة مصر لتوجيه دعوة لعقد اجتماع، هذا الاجتماع الذي تم 1944/12/08 شارك في أعماله ممثلون لسبع دول عربية : مصر ، لبنان، سوريا، العراق، السعودية ، شرق الأردن، اليمن، وهذا بعد انعقد المؤتمر التحضيري في شهر سبتمبر 1944 الذي داعى من مصر بالإسكندرية لهذا الغرض حضرته سبع دول، و هي العراق، سوريا ، لبنان . وكذا

(1) عمر صدوق ،المرجع السابق ، ص 79 .

(2) محمد المجذوب، "التنظيم الدولي ، النظرية العامة والمنظمات الدولية والإقليمية "، المرجع السابق، ص 319.

الأردن، اليمن، السعودية، مصر وممثل من فلسطين وقد تم خلاله ثلاث اقتراحات:

1- تحقيق وحدة عربية قوية و إنشاء دولة واحدة،

2- إقامة دولة اتحادية،

3- إقامة تنظيم دولي مع الحفاظ على استقلالية الدول .

ولهذا اعتمد الاقتراح الثالث الذي أعلنته بريطانيا وكانت ورائه وقدمته لبنان واليمن .

في 07 أكتوبر 1944 تم الاتفاق على بروتوكول لذلك وقعته الدول السبع، نص على التعاون الاختياري، والمساواة بين الدول، احترام استقلال لبنان، وشكلت لجنة لإعداد ميثاق الجامعة.

وفي مارس 1945 عقد مؤتمر في القاهرة ضم ممثلين عن الدول السبع المؤسسة للجامعة العربية وفي 27 مارس 1945 أعلن المؤتمر عن تأسيس جامعة الدول العربية ووقعوا ميثاقها⁽¹⁾.

الفرع الأول : أهداف و مبادئ جامعة الدول العربية

جاءت أهداف ومبادئ الجامعة العربية في المواد 2،3،4،5،8 من ميثاق الجامعة.

أولاً: أهداف جامعة الدول العربية

تشمل الأهداف على :

1- توثيق الصلات بين الدول الأعضاء و التنسيق والتعاون في جميع المجالات السياسية والفنية⁽²⁾.

(1) محمد المجذوب، "التنظيم الدولي، النظرية العامة والمنظمات الدولية والإقليمية"، المرجع السابق ص 320.

(2) عمر صدوق المرجع السابق ص 80 .

وكذا الشؤون المالية المواصلات وشؤون الجنسية، وجوازات السفر، وتنفيذ الأحكام وتسليم المجرمين (1).

2- عدم الاعتماد على القوة لفض النزاعات بين الدول الأعضاء ومنع الحرب ونشر الوثام والتفاهم بينها (2).

3- صيانة استقلال الدول العربية من الأطماع الاستعمارية مع تحقيق التعاون بينهما وتنسيق خططها في المجالات السياسية، ومساعدة الأقطار العربية التي مازالت تحت الاستعمار من اجل نيل استقلالها (3)

ثانيا : مبادئ جامعة الدول العربية

نلخص مبادئ الجامعة في:

1- المساواة بين الدول الأعضاء، ويتجسد ذلك بمنح صوت واحد لكل دولة عضوا ، وحق التمثيل لكل دولة في الجامعة .

2-الدفاع المشترك .

3- منع اللجوء إلى القوة.

4- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء ،حيث تنص المادة 08 من الميثاق على " تحترم كل دولة نظام الحكم القائم في دول الجامعة، و تتعهد بان لا تقوم بعمل يرمي لتغيير ذلك النظام " (4) .

(1) محمد المجذوب، "التنظيم الدولي ، النظرية العامة والمنظمات الدولية والإقليمية "، المرجع السابق ص 320.

(2) عمر صدوق ، المرجع السابق ص 80 .

(3) محمد المجذوب، "التنظيم الدولي ، النظرية العامة والمنظمات الدولية والإقليمية "، المرجع السابق ص 320.

(4) عمر صدوق، المرجع السابق ،ص 81 .

الفرع الثاني : العضوية في الجامعة

أولا : شروط العضوية في الجامعة

يمكن تحديدها في ثلاث شروط .

- 1- أن تكون دولة عربية ، إي أن يكون شعبها يتكلم اللغة العربية،
 - 2- أن تكون دولة مستقلة قادرة على تحمل الالتزامات التي يملها الميثاق،
 - 3- أن تقدم طلبا للانضمام إلى الأمانة العامة التي تقدمه إلى المجلس
- (1)، الذي يصدر قرار بالموافقة على انضمام الدولة صاحبة الطلب .

أن الميثاق لم يحدد الأغلبية المطلوبة للتصويت من قبل المجلس ، غير انه واثر حادثة انضمام الكويت للجامعة في 20 جولية 1961 ورغم اعتراض العراق ومقاطعته للجلسة إلا أن المجلس قرر قبول عضوية الكويت في الجامعة لهذا فان هذا العرف يحدد مبدأ الأغلبية كأساس التصويت في مجلس الجامعة لقبول الدول العضو الجديد (2)

ثانيا : فقدان العضوية في الجامعة

تفقد العضوية في الجامعة في الحالات التالية :

- 1- فقدان شخصية الدولة : وذلك في حالة ذوبانها في شخص جديد ، كما حدث في الجمهورية العربية المتحدة الذي حل محل دولتي مصر وسوريا، إذ أن الوحدة بينهما سنة 1958 في إنشاء هذه الجمهورية ، وكما حدث ذلك في سنة 1990 بين الجمهوريتين اليمنييتين حيث تكونت شخصية جديدة هي الجمهورية اليمنية المتحدة .

(1) محمد المجذوب ، "التنظيم الدولي ، النظرية العامة والمنظمات الدولية والتقليمية " ، المرجع السابق ، ص 321 .

(2) بن عامر تونسي ، المرجع السابق ، ص 209 .

2- الانسحاب من الجامعة لقد نصت على هذا المادة 18 " إذا أرادت إحدى دول الجامعة أن تنسحب منها أبلغت المجلس على ذلك قبل تنفيذه بسنة ".
كما يكون الانسحاب عند عدم موافقة الدول العضو على ميثاق الجامعة بعد تعديله إذ يكون لها الحق في الانسحاب وفق ما جاء في المادة 03/19 .
كما أن الفصل يعد سببا لإنهاء عضوية الدولة في الجامعة العربية ، وذلك أن لم تقم الدولة العضو بواجباتها المنصوص عليها في الميثاق وذلك بقرار يصدر بإجماع الدول ضد الدولة المخلة بالتزاماتها⁽¹⁾.

الفرع الثالث: أجهزة الجامعة

تتكون الجامعة العربية من ثلاث أجهزة وهم المجلس، اللجان الخاصة، الأمانة.

أولا : المجلس

يعتبر المجلس الهيئة العليا في الجامعة ويعتبر الجهاز الفعال والمحرك للجامعة والتي تتخذ على مستواه كل قرارات الجامعة وتناقش فيه كل مواضيع الجامعة

1- **تشكلت المجلس:** يتألف مجلس الجامعة من ممثلين الدول المشتركة في الجامعة⁽²⁾، ويكون لكل منها صوت مهما كان عدد ممثليها ، ولم يحدد الميثاق المستوى التمثيلي ، لكن العادة جرت على أن يمثل الدولة في اجتماعات المجلس ، وزراء الخارجية نظرا لأعضاء الممثلين فيه ، وهم الوزراء ، غير أنه لا يوجد مانع من تولي التمثيل على مستوى السفراء أو على مستوى المراسيم الرئاسية.

(1) بن عامر تونسي ، المرجع السابق ، ص 209، ص 210.

(2) عمر صدوق ، المرجع السابق ، ص 86 .

- يعقد المجلس دورات عادية في شهر مارس و أكتوبر من كل عام، كما يعقد دورات غير عادية كلما دعت الحاجة لذلك بناء على طلب دولتين من أعضائه (1) أو من دولة واحدة في حالة الاعتداء عليها (2)

والأصل أن ينعقد بمقره بالقاهرة إلا أنه يجوز أن ينعقد خارج مقره.

ويختص المجلس بالسهر على تنفيذ أغراض الجامعة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأمنية والتنمية وغيرها مما دخل في اقتصاد الجامعة وما تقره من قرارات

- كما يكون للمجلس مهمة "المحكم" بين الأطراف المتنازعة من الدول الأعضاء أو مع دولة غير عضو.

- يتخذ المجلس التدابير اللازمة لدفع أي اعتداء يقع أو يخشى أن يقع على دولة عضو ، على أن يصدر في هذه التدابير قراره بالإجماع. و من هذه التدابير ما يلي:

1- عسكرية

2- غير عسكرية

ويعتبر مجلس الجامعة الجهاز التنفيذي في الجامعة.

2- اختصاصات المجلس: تتمثل اختصاصات المجلس في :

-تحقيق أهداف الجامعة.

- مراعاة تنفيذ الاتفاقيات التي يبرمها الأعضاء.

- فض النزاعات بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية.

-تعيين الأمين العام للجامعة .

(1) بن عامر تونسي ، المرجع السابق ، ص 211، و انظر كذلك محمد المجذوب، "التنظيم الدولي ، النظرية العامة

والمنظمات الدولية والإقليمية "، المرجع السابق، ص 329.

(2) عمر صدوق ، المرجع السابق ، ص 86 .

- إقرار ميزانية الجامعة (1).

- إضافة إلى اتخاذ التدابير اللازمة لدفع ما قد يقع على دولة عضو من عدوان ، كما يقرر المجلس و اللجان الدائمة و الأمانة العامة(2).

3- قرارات المجلس : يتخذ المجلس قراراته بالإجماع لكي تكون ملزمة

لجميع الدول، اما التي تكون بالأغلبية فلا تكون ملزمة إلى لدول التي قبلته(3).

ثانيا :اللجان الدائمة

لقد جاءت المادة الرابعة من الميثاق على تشكيل اللجان لغرض تطبيق

الشؤون الواردة في المادة الثانية من الميثاق وقد تشكلت فعلا اللجان التالية:

- اللجنة السياسية ، اللجنة القانونية ، لجنة الشؤون الاجتماعية والثقافية ،

لجنة البترول، لجنة الأرصاد الجوية ، لجنة الصحراء ، لجنة المالية ، لجنة حقوق

الإنسان.

وتتكون هذه اللجان من ممثلين الدول الأعضاء في الجامعة ويجوز أن يشارك

في هذه اللجان ممثلون من الدول عربية أو غير أعضاء في الجامعة ، ولقد أعدت

هذه اللجان اتفاقيات كلا في مجال نشاطاته ، تصدر اللجان قراراتها بأغلبية

أعضائها الذي هو أساس صفة اجتماعاتها(4).

(1) عمر صدوق، المرجع السابق ، ص 86 .

(2) بن عامر تونسي ، المرجع السابق ، ص 213 .

(3) محمد المجذوب،"التنظيم الدولي ، النظرية العامة والمنظمات الدولية والإقليمية "، المرجع السابق ، ص329.

(4) بن عامر تونسي ، المرجع السابق، ص ص214،213 ، وانظر أيضا عمر صدوق ، المرجع السابق ، ص87.

المطلب الثاني: مجلس التعاون الخليجي

أنشئ هذا المجلس في 1981/05/26 يتضمن كل من الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر ،وهي كلها تنتمي إلى الخليج العربي ولها أنظمة حكم متجانسة سياسيا ومقر هذا المجلس هو الرياض.

الفرع الأول : أهداف المجلس

لقد تضمنت المادة الرابعة أهداف المجلس والتي نلخصها في :

- تقوية الروابط و التعاون بين الدول الأعضاء في المجلس و في جميع الميادين ،
- توثيق وتعميق الروابط والصلات بين شعوبها في كامل المجالات .
- دفع بالتقدم العلمي والتقني في المجال الصناعي والزراعي ، وإنشاء مراكز بحث وتشجيع التعاون بين القطاع الخاص.
- وضع أنظمة متشابهة في كل الميادين

الفرع الثاني: هيئات المجلس

يتكون مجلس التعاون الخليجي من أربع أجهزة ،المجلس الأعلى ، لجنة حل الخلافات، مجلس الوزراء الخارجية، الأمين العام.

أولا: المجلس الأعلى

- 1- تشكيلته :يعتبر المجلس الأعلى الهيئة الأعلى في هذا التنظيم يضم الملوك والأمراء لدول الأعضاء ، تتخذ فيه أهم القرارات المتعلقة بالمجلس.
- 2- مهامه : يضع المجلس الأعلى السياسة العليا للمنظمة والخطوط الأساسية التي ينبغي لمنظمة مجلس التعاون الخليجي السير عليها (1).

(1) محمد المجذوب ، "التنظيم الدولي ، النظرية العامة و المنظمات الدولية و الإقليمية "، المرجع السابق ،

كما ينظر المجلس في التقارير والتوصيات التي يرفعها له مجلس الوزراء ،
ويعين الأمين العام للمنظمة ، كما يقرر النظام الداخلي، ويصادق على الميزانية ،
وينشا اللجان الضرورية للمجلس .

تعتبر اجتماعاته قانونية إذا حضرها ثلثي أعضائه ، يتخذ قراراته بالأغلبية في
المسائل الإجرائية ، أما المسائل الموضوعية فيأخذ قراره بالإجماع .

ثانيا: لجنة حل الخلافات

تعتبر هذه الهيئة هيئة لحل النزاعات والخلافات التي قد تنشأ من الدول
الأعضاء أو أي دولة عضو ودولة غير عضو، وتتنظر في النزاعات التي يحيلها
إليها المجلس الأعلى ، أو من خلافات حول تفسير إي تطبيق النظام الأساسي
لمجلس التعاون .

وهي تتشكل من أفراد من الدولة الأعضاء غير الأطراف في النزاع ، وتطبق
في أحكامها النظام الأساسي لمجلس التعاون وأحكام القانون والعرف الدوليين
ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وتفرع تقاريرها بشأن الحالة المطروحة عليها إلى
المجلس الأعلى ليتخذ فيها ما يراه مناسباً.

ثالثا : مجلس وزراء الخارجية:

1- تشكيلته : يتشكل من وزراء خارجية الدول الأعضاء أو من ينوب عنهم
، يعقد اجتماعا عاديا كل ثلاث أشهر ، تعتبر اجتماعاته قانونية إذا حضرها ثلثي
أعضائه.

2- مهامه : مهمتهم إعداد برامج المجلس و أعماله لرفعها إلى المجلس
الأعلى ومناقشة كل المسائل التي تدخل في اختصاص المجلس.(1)

(1) محمد المجذوب ، "التنظيم الدولي ، النظرية العامة والمنظمات الدولية والإقليمية " ، المرجع السابق ، ص344

المطلب الثالث : اتحاد المغرب العربي

تشكل هذا الاتحاد بموجب اتفاقية مراكش في 17/02/1989 وقعتها كل من: الجزائر ،المغرب ،تونس، موريتانيا، وهي مفتوحة العضوية للانضمام الدول العربية والأفريقية الواقعة جغرافيا في المنطقة، وقد انضمت بعد ذلك الجماهيرية الليبية

الفرع الأول : أهداف الاتحاد :

نصت المادة الثانية من ميثاق الاتحاد على أهدافه و هي :

- 1- توثيق أوصل الإخوة بين أعضائه
- 2- تحقيق التقدم لمجتمعاته و الدفاع عن حقوقه
- 3- انتهاج سياسة مشتركة في جميع الميادين
- 4- العمل التدريجي على تحقيق حرية تنقل الأشخاص والبضائع والخدمات وتقليص الحواجز الجمركية .

ونصت المادة الثالثة على أغراض الاتحاد وهي : تحقيق التوافق بين الدول الأعضاء وإقامة التعاون الدبلوماسي بينهما على أساس الحوار ، إضافة إلى ضمان صيانة استقلال كل عضو ، وكذا تحقيق التنمية في جميع المجالات واتخاذ ما يلزم من المسائل لتحقيق هذه الغاية ، وإقامة التعاون يرمي لتطوير التعليم (1).

الفرع الثاني : هياكل الاتحاد

للاتحاد سبع هياكل و هي :

أولا : المجلس: وهو يتشكل من رؤساء الدول الأعضاء ، يعقد دوراته كل سنة ، وهو الذي يملك صلاحية اتخاذ القرار ، و يصدر قراراته بالإجماع ، والدراسة فيه دورية.

(1) محمد المجذوب ، "التنظيم الدولي، النظرية العامة و المنظمات الدولية و الإقليمية"، المرجع السابق، ص349.